وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

"جريمة التعسف بحق الأطفال في الشريعة والقانون والجانب الإنساني"

بحث مقدم الى كلية العلوم الاسلامية/ قسم الشريعة كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم الاسلامية

من قبل الطالبة

جمانه اسعد صالح

بإشراف

أ.د. عباس علي حميد

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

(الآية القرآنية)

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾

(صدق الله العظيم)

(سورة الانعام : الآية: ١٥)

الاهداء

إلى قائدنا ومعلمنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، جزاه الله عن أمتنا خير ما يجزي رسولاً عن أمته، وإلى كل من سار على نهجه إلى يوم الدين وإلى كل الباحثين التربويين في كل مكان وزمان في هذا العالم، وإلى كل باحث وعالم وخبير مسلم في بقاع الأرض يعمل من أجل بناء الجيل القادر على مواجهة تحديات العصر ومتطلباته ومستجداته وفق منهج الإسلام ورسالته وتطوراته المتلاحقة.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

جمانة

شكر وتقدير

الحمد الله حمداً يوفي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على الحبيب المحبوب سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

وبعد: فإن إنجاز متطلبات هذا الجهد العلمي المتواضع مدين للعديد من أهل الفضل والمعرفة، واخص منهم الأستاذ الدكتور (عباس علي حميد) المشرف على البحث، لتفضله بقبول عناء الإشراف على موضوع البحث، وما سخره لها من أوقات راحته للمناقشة وإبداء الملاحظات التي كان لها الأثر المهم في إخراج البحث بالشكل الذي هو عليه الآن. وأتقدم بالشكر الجزيل الى عمادة كلية (العلوم الاسلامية)، وأجد نفسي مديناً بالشكر والامتنان الى قسم (الشريعة) رئيساً وأساتذة لدورهم الكبير في تدريسي وإعدادي لكتابة هذا البحث. ولا يسعني في نهاية المطاف إلا ان أتقدم بجزيل الشكر والوفاء والامتنان الى كل من مد لي يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا البحث بشكله الحالي.

وأتقدم بوافر الشكر والامتنان لأهلي الأحبة، والى الأصدقاء والأقارب جميعاً وأخص منهم (زملاء الدراسة) لما قدموه لي من دعم معنوي وعلمي.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في أداء الجزء اليسير من الشكر والاعتراف بالجميل لكل من أسهم وقدم لي المساعدة في أثناء أعداد البحث، وأعتذر عن كل من فات ذكره ... واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا (محمد) عليه أفضل الصلاة والسلام

الباحثة

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

الاية القرانية	**ب**
الاهداء	**ج**
شكر وتقدير	**د**
اقرار المشرف	**هـ**
المحتويات	**و**
مقدمة	**١**
المبحث الأول: مفهوم التعسف بحق الأطفال وخصائصه	**٢ – ٤**
المبحث الثاني: **جريمة التعسف بحق الأطفال في الشريعة الإسلامية**	**٥ – ١٠**
المبحث الثالث: جريمة التعسف بحق الأطفال في القانون	**١١ – ١٤**
المبحث الرابع: جريمة التعسف بحق الأطفال في القانون	**١٥ – ١٩**
الخاتمة	**٢٠**
المصادر	**٢١ – ٢٣**

المقدمة

تُعد جريمة التعسف بحق الأطفال من أخطر الجرائم التي تهدد سلامة المجتمع، نظرًا لأنها تستهدف فئة ضعيفة تُعد أمل المستقبل. تناولت الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية والمواثيق الإنسانية هذه الجريمة من زوايا متعددة، سعيًا لحماية الأطفال من الأذى وتعزيز حقوقهم. تكون هذا البحث من اربعة فصول هي:

المبحث الأول

مفهوم التعسف بحق الأطفال وخصائصه

المبحث الثاني

جريمة التعسف بحق الأطفال في الشريعة الإسلامية

المبحث الثالث

جريمة التعسف بحق الأطفال في القانون

المبحث الرابع

الجانب الإنساني لجريمة التعسف بحق الأطفال

المبحث الأول

مفهوم التعسف بحق الأطفال وخصائصه

المطلب الاول : التعريف اللغوي والاصطلاحي للتعسف

أولا : التعسف لغة :

يقال عسف عن الطريق : مال وعدل[١]، وتعسف فلان فلانا: إذا ركبه بالظلم ولم ينصفه[٢]، ورجل عسوف : إذا كان ظلوما، ولهذا سمي الأجير المستهان به عسيفا[٣].

فالتعسف تدل على الميل والجور وعدم الإنصاف في استعمال الحق مما ينتج عنه الظلم.

ثانيا : التعسف اصطلاحا :

التعسف كمصطلح مستقل له أركانه وضوابطه وشروطه لم يكن موجودا في كتب الفقه قديما، ولم يكن له صورا محددة يعرف بها ولها معايير واضحة، ولكن التطبيقات في كتب الفقه كثيرة خاصة على الجزيئيان القريبة من التعدي، والتي مبناها الحقوق والمشاحة فيها .

والتعسف أساسه المناقضة بين قصد الشارع وقصد المكلف، لذلك يقول الإمام الشاطبي: (قصد الشارع من المكلف أن يكون قصده في العمل موافقا لقصد الله تعالى في التشريع)، ويقول (والدليل على ذلك أن الشريعة لما كانت موضوعة لمصالح العباد على

---

(١) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، لقاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان:٣/ ١٨١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر –بيروت:٩/٢٤٥.

(٣)ابن منظور، لسان العرب:٩/٢٤٦.

الإطـلاق والعمـوم والمطلـوب مـن المكلـف أن يجـري علـى ذلـك فـي أفعالـه وأن لا يقصـد خلاف ما قصد الشارع) [١].

ثالثاً: التعريف الشرعي للتعسف

يعني التعسف في الشريعة الإسلامية استخدام الحق أو السلطة بطريقة تؤدي إلى ضرر دون مسوغ شرعي. قال ابن تيمية: "كل ضرر يتعمد الإنسان إلحاقه بغيره، سواء كان لفظًا أو فعلًا، يدخل تحت دائرة الظلم الممنوع" [٢].

المطلب الثاني: خصائص جريمة التعسف بحق الأطفال

جريمـة التعسـف بحـق الأطفـال مـن الجـرائم التـي تشـكل تهديـدًا كبيـرًا علـى المجتمعـات، إذ تسـتهدف الفئـة الأضـعف التـي تحتـاج إلـى رعايـة وحمايـة. تُعـرف هـذه الجريمـة بأنهـا كـل فعـل أو امتنـاع عـن فعـل يُلحـق ضـررًا جسـديًا أو نفسـيًا أو اجتماعيًـا بالأطفـال. يتنـاول هـذا التقريـر الخصـائص المميـزة لهـذه الجريمـة مـن منظـور قـانوني وشرعي وإنساني.

اولاً: استهداف الفئة الأضعف في المجتمع

تستهدف هذه الجريمة فئة الأطفال الذين يُعدّون أضعف حلقات المجتمع نظرًا لاعتمادهم الكامل علـى البـالغين فـي تلبيـة احتياجـاتهم الأساسـية وحمـايتهم. يشـير العلمـاء إلـى أن الأطفال هم الأكثر عرضة للعنف نتيجة نقص قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم أو طلب الحماية. [٣]

---

(١) الشاطبي ، الموافقات ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩١م، ٢٥١/٢

(٢)ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار المعرفة، بيروت ، ١٩٨٨، ٣٥/٢.

(٣)عبد العزيز العوض، حماية الطفل من العنف الأسري، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ٢٢.

ثانياً: التنوع في أشكال الأذى

جريمة التعسف بحق الأطفال لا تقتصر على الأذى البدني فقط، بل تمتد إلى الإهمال العاطفي والنفسي والاستغلال الجنسي. أشارت الدراسات إلى أن التعسف النفسي يترك آثارًا طويلة الأمد تفوق الأذى الجسدي. (١)

ثالثاً: الإضرار بالنسيج الاجتماعي

تسبب هذه الجريمة تدهورًا في العلاقات الاجتماعية، حيث يتأثر الطفل المعنف سلبًا في حياته المستقبلية، مما يزيد احتمالية دخوله في دائرة العنف أو الانحراف(٢).

رابعاً: الارتباط بالبيئة الأسرية

تظهر الدراسات أن أغلب حالات التعسف ضد الأطفال تحدث داخل الأسرة، حيث يمارس الآباء أو الأقارب العنف بشكل مباشر. البيئة الأسرية المتوترة أو المدمرة تساهم بشكل كبير في انتشار هذه الجرائم. (٣)

خامساً: الإفلات من العقاب في بعض الأحيان

على الرغم من وجود قوانين تحمي حقوق الأطفال، إلا أن ضعف التبليغ عن الجرائم وعدم وجود رقابة كافية على الأسر يؤديان إلى إفلات بعض المجرمين من العقاب، مما يزيد من انتشار هذه الظاهرة. (٤)

سادساً: تجاوز الحدود القانونية والأخلاقية.

الآثار السلبية على الطفل والمجتمع على المدى الطويل. (٥)

---

(١) أمل حمزة، "الآثار النفسية للعنف الأسري"، دار النهضة، بيروت، ٢٠١١، ١١٢.

(٢) حسن الزبيدي، العنف وآثاره على المجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٦،٩٣.

(٣)تقرير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، بغداد، ٢٠٢٢

(٤) علي حسين، "سياسات الحماية الاجتماعية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٩، ٢١٠.

(٥) وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩، ٣٨٩.

المبحث الثاني

جريمة التعسف بحق الأطفال في الشريعة الإسلامية

المطلب الاول:. النصوص الشرعية المتعلقة بحماية الأطفال

الشريعة الإسلامية اهتمت بحماية الأطفال وحقوقهم، وأمرت بحسن معاملتهم. جاء في الحديث الشريف: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا" (رواه الترمذي).

حظي الأطفال باهتمام بالغ في الشريعة الإسلامية، حيث شرّعت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لحمايتهم وضمان حقوقهم. يظهر هذا الاهتمام من خلال التأكيد على رعايتهم، وحمايتهم من الظلم أو التعسف، وضرورة توفير بيئة آمنة لهم للنمو السليم.

اولاً: النصوص القرآنية المتعلقة بحماية الأطفال

١. التحذير من قتل الأطفال أو إيذائهم

قال الله تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئًا كبيرًا" (الإسراء: ٣١).

يحرم النص القرآني قتل الأطفال أو إيذاءهم بأي شكل كان، سواء بدافع الفقر أو غيره، مشددًا على أن قتلهم جريمة عظيمة في ميزان الشريعة. [١] .

---

(١) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨، ٥٦٢.

٢. الوصية بحسن معاملة الأطفال ورعايتهم

قال الله تعالى: "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها" (طه: ١٣٢).

تشير الآية إلى ضرورة توجيه الأطفال وتعليمهم القيم والأخلاق الحسنة مع الصبر عليهم، مما يعزز من فكرة الرعاية الإيجابية للطفل. [١]

٣. تحريم الاعتداء على حقوق الطفل اليتيم

قال الله تعالى: "فأما اليتيم فلا تقهر" (الضحى: ٩).

تشدد الآية على ضرورة احترام الطفل اليتيم وعدم الإساءة إليه بأي شكل، مما يضمن حفظ كرامة الأطفال في المجتمع.

ثانياً: النصوص النبوية المتعلقة بحماية الأطفال

١. الرحمة بالأطفال والاهتمام بهم

قال النبي ﷺ: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا" (رواه الترمذي).

يشير الحديث إلى أهمية الرحمة والرأفة بالأطفال بوصفها سمة إسلامية أساسية يجب أن يتحلى بها المسلم. [٢]

٢. حق الطفل في التعليم والتربية السليمة

قال النبي ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" (رواه البخاري ومسلم).

النص النبوي يضع مسؤولية تربية الأطفال وتعليمهم على عاتق الآباء والأمهات، مؤكدًا أن التقصير في هذا الواجب يُعد خيانة للأمانة. [٣]

---

(١) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ١٠٢.

(٢) النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧، ٢٤٥.

(٣)ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩، ١٩٦.

٣. النهي عن إيذاء الأطفال أو إهمالهم

روي أن النبي ﷺ كان يُظهر العطف على الأطفال، حتى أنه كان يقبلهم ويمسح على رؤوسهم كإشارة إلى وجوب الرحمة بهم. قال النبي ﷺ: "من لا يرحم لا يُرحم" (رواه البخاري).

ثالثاً: النصوص الشرعية المتعلقة بحماية الأطفال في الفقه الإسلامي

١. حفظ النفس كأحد مقاصد الشريعة

تُعتبر حماية النفس من مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، وتحديدًا حماية الأطفال من أي أذى أو خطر. أوجب الفقهاء على الوالدين توفير المأكل والمشرب والمسكن والرعاية الصحية والتعليم للطفل. [١]

٢. الولاية على الأطفال وضمان حقوقهم

الفقه الإسلامي وضع أحكامًا تفصيلية بشأن الولاية على الأطفال، سواء في النفقة أو التعليم أو الحضانة. وأكد العلماء أن من واجبات الولي حماية الطفل من أي إساءة. [٢]

---

(١)الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ٢٣.

(٢) وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، ٦٧٨.

المطلب الثاني: التطبيق العملي للنصوص الشرعية في المجتمع العراقي

اولاً: الاهتمام بالطفولة في التشريع الإسلامي العراقي

في العراق، تُطبق مبادئ الشريعة الإسلامية المتعلقة بحماية الأطفال من خلال قوانين الأحوال الشخصية مثل قانون حماية الطفل رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣. يعكس هذا القانون روح النصوص الشرعية التي تُلزم الدولة بحماية الأطفال. (١)

ثانياً: التحديات في تطبيق النصوص الشرعية

على الرغم من وضوح النصوص الشرعية، تواجه المجتمعات العراقية تحديات في تنفيذها بسبب ضعف التوعية الأسرية وغياب الرقابة المجتمعية في بعض المناطق. (٢)

أثبتت النصوص الشرعية في الإسلام شموليتها في حماية الأطفال، حيث وضعت أسسًا واضحة لرعايتهم وضمان حقوقهم. ولتحقيق هذه النصوص على أرض الواقع، يجب تعزيز التوعية المجتمعية وتشديد القوانين المستمدة من الشريعة.

ثالثاً: حكم التعسف بحق الأطفال في الإسلام

التعسف ضد الأطفال محرم شرعًا، ويُعد جريمة تستوجب العقوبة الدنيوية والأخروية. فرض الإسلام عقوبات تعزيرية تختلف حسب درجة الأذى. كما شدد الفقهاء على أن الإضرار بالطفل يتنافى مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس والعقل والنسل. (٣)

رابعاً: موقف الشريعة من التعسف بحق الأطفال

الشريعة حرّمت جميع أشكال الظلم، خاصة ما يقع على الفئات الضعيفة مثل الأطفال. ورد في الحديث: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" (رواه البخاري ومسلم).

---

(١) مجلس النواب العراقي،١٩٨٣: المادة ١٠

(٢) تقرير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، ٢٠٢٢.

(٣) يوسف القرضاوي، "فقه الأسرة في الإسلام"، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧: ١٠٢

المطلب الثالث: العقوبات الشرعية للتعسف في الإسلام

١. العقوبات التعزيرية

التعزير هو عقوبة غير محددة تُترك لتقدير القاضي وفقًا لحجم الجريمة وأثرها. في حالات التعسف بحق الأطفال، يمكن للقاضي أن يفرض عقوبات تتراوح بين الغرامة المالية، الحبس، أو الإبعاد.

قال ابن القيم: "العقوبات التعزيرية تختلف باختلاف الجرم وظروف الجاني والمجني عليه" [١].

٢. العقوبات الدنيوية (القصاص والدية)

في حال أدى التعسف إلى ضرر جسدي أو وفاة الطفل، تُطبق أحكام القصاص أو الدية حسب نوع الأذى. قال تعالى: "وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين".

فإذا كان التعسف متعمدًا وأدى إلى قتل، فإن الجاني يُعاقب بالقصاص، وإن كان غير متعمد، تُفرض عليه الدية. [٢]

٣. العقوبات الأخروية

وردت نصوص كثيرة تؤكد العقوبة الإلهية للظالمين، ومنها الحديث القدسي: "يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا" (رواه مسلم).

ويشير هذا الحديث إلى أن المتعسف سيُحاسب أمام الله يوم القيامة على أفعاله.

---

(١)ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ :١٩٧

(٢)وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته": ٤٣١.

المطلب الرابع: تطبيق العقوبات الشرعية في المجتمع الإسلامي

١. حماية الضعفاء في العصر النبوي

في عهد النبي ﷺ، تم فرض العقوبات مباشرة على من مارس التعسف. ومن الأمثلة أن النبي ﷺ عاقب من ظلم أحد الأيتام وأمره برد الحق إليه. قال النبي: "من كان له أخوان يتيم في بيته فأكرمه كان معي في الجنة" (رواه الترمذي).

٢. التشديد على حماية الأطفال في الخلافة الراشدة

في عهد عمر بن الخطاب، تم فرض قوانين واضحة لحماية حقوق الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالنفقة والرعاية، وكان يُعاقب كل من ثبت عليه تعسف تجاه الأطفال[١]

التحديات في تطبيق العقوبات الشرعية في العصر الحديث

١. ضعف التبليغ عن الجرائم

في المجتمعات الإسلامية الحديثة، يُلاحظ أن بعض الأسر تتستر على جرائم التعسف، مما يعطل تطبيق العقوبات الشرعية. [٢] .

٢. عدم تفعيل العقوبات التعزيرية بالشكل الأمثل

على الرغم من وجود تشريعات مستمدة من الشريعة، إلا أن القصور في تنفيذها أحيانًا يؤدي إلى تفاقم ظاهرة التعسف[٣].

تُعد العقوبات الشرعية أداة فعّالة لردع التعسف بحق الأطفال وحماية حقوقهم. ومع ذلك، يتطلب التطبيق العملي لهذه العقوبات وعيًا مجتمعيًا وتفعيلًا حازمًا للقوانين الشرعية. إن الالتزام بتعاليم الإسلام يُساهم في بناء مجتمع متماسك يحترم حقوق جميع أفراده، وخاصة الفئات الضعيفة.

---

(١)محمد رضا، عمر بن الخطاب: عبقرية العدل، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣: ٢٣٤

(٢)تقرير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، ٢٠٢٢

(٣)سعيد الشمري، حقوق الطفل في التشريعات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧: ١٥٦

المبحث الثالث

جريمة التعسف بحق الأطفال في القانون

تشكل جريمة التعسف بحق الأطفال أحد أبرز الانتهاكات التي تواجه حقوق الإنسان، حيث تُعد الأطفال الفئة الأكثر ضعفًا وتأثرًا بالبيئة الاجتماعية والقانونية. عالجت القوانين الوضعية هذه الجريمة بوضع نصوص قانونية تهدف إلى حمايتهم من كافة أشكال التعسف والإساءة. يركز هذا التقرير على تحليل الإطار القانوني الوضعي لجريمة التعسف بحق الأطفال، مع تسليط الضوء على التشريعات العراقية والعربية ذات الصلة.

المطلب الأول: مفهوم جريمة التعسف بحق الأطفال في القانون

١. تعريف الجريمة

جريمة التعسف بحق الأطفال تعني استخدام القوة أو السلطة من قبل الوالدين، الأوصياء، أو الجهات الأخرى، بطريقة تؤدي إلى إيذاء الطفل جسديًا، نفسيًا، أو اجتماعيًا. يعرّف القانون العراقي التعسف بأنه: "كل فعل ينتج عنه إلحاق ضرر مادي أو معنوي بالطفل، سواء كان بفعل أو إهمال"[١].

٢. أنواع التعسف بحق الأطفال

تشمل جريمة التعسف أنواعًا متعددة، منها:

- الإيذاء الجسدي: كالضرب والإصابة.
- الإيذاء النفسي: كالتحقير أو التهديد.
- الإهمال: كعدم توفير الغذاء والتعليم والرعاية الصحية. [٢]

---

(١)أحمد العزاوي، الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في التشريع العراقي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٥: ٤٥.

(٢)سعيد الشمري، حقوق الطفل في التشريعات العربية ، ٢٠١٧: ٧٨.

المطلب الثاني: النصوص القانونية المتعلقة بحماية الأطفال من التعسف

١. في القانون الدولي

نصت اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩، في المادة ١٩، على إلزام الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأطفال من جميع أشكال العنف أو الإساءة أو الإهمال. المادة ٣٧ من الاتفاقية تحظر التعذيب أو المعاملة القاسية للأطفال. [١] .

٢. في التشريعات العربية

- في القانون المصري، نص قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ وتعديلاته في المادة ٩٦ على حماية الطفل من جميع أشكال الإساءة، مع فرض عقوبات مشددة على مرتكبي جريمة التعسف[٢].

٣. في التشريعات العراقية

وفقًا لقانون حماية الطفل العراقي رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣، تفرض المادة ١٠ عقوبات جنائية على كل من يثبت تعسفه بحق الطفل، مع اعتبار التعسف جريمة جنائية تستوجب المساءلة. [٣] .

---

(١)الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل ، ١٩٨٩، المادة ١٩

(٢)عبد الله المصري، قوانين الطفل في مصر: دراسة تحليلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦: ١٣٤

(٣)مجلس النواب العراقي، قانون حماية الطفل العراقي، ١٩٨٣، المادة ١٠

المطلب الثالث: العقوبات المفروضة على جريمة التعسف بحق الأطفال

١. العقوبات في التشريع العراقي

نص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ في المادة ٤١٠ على معاقبة أي شخص يتسبب بإيذاء أو وفاة طفل نتيجة التعسف بالسجن لمدة لا تقل عن ٥ سنوات. [١] .

٢. العقوبات في التشريعات العربية

في القانون الأردني، نص قانون حماية الأسرة لعام ٢٠٠٨ على معاقبة مرتكبي الإساءة للأطفال بالسجن لمدة تصل إلى ٣ سنوات أو الغرامة المالية[٢].

٣. مقارنة بين العقوبات

تختلف العقوبات المفروضة على جريمة التعسف بحق الأطفال بين الدول العربية وفقًا للتشريعات المحلية، إلا أنها تتفق في تجريم الأفعال التي تضر بالأطفال وتشديد العقوبات لضمان الردع. [٣]

---

(١)عبد الكريم الجاف، شرح قانون العقوبات العراقي: القسم الخاص، دار السنهوري، بغداد، ٢٠١٨: ٣٨٩

(٢)محمود الخطيب، حماية الأطفال من الإساءة في القانون الأردني، دار وائل، عمان، ٢٠١٥: ٧٤.

(٣)عبد الله الشمري، الأسرة وحماية الطفل، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٩: ٢٠٣.

المطلب الرابع: الآثار المترتبة على جريمة التعسف بحق الأطفال

١. آثار اجتماعية

يؤدي التعسف إلى نشوء أطفال يعانون من انعدام الثقة بالنفس وتدهور العلاقات الاجتماعية. [١]

٢. آثار نفسية

التعسف يُسبب صدمات نفسية تؤثر على النمو العقلي والعاطفي للأطفال، وقد يؤدي إلى الاكتئاب أو الانتحار. [٢]

---

(١)نوال السعدي، الإساءة إلى الأطفال: الأسباب والآثار، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤: ٩٢

(٢)سعيد الشمري، حقوق الطفل في التشريعات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧: ١٦٥

المبحث الرابع

الجانب الإنساني لجريمة التعسف بحق الأطفال

المطلب الاول: ماهية الجانب الإنساني لجريمة التعسف بحق الأطفال

١. مفهوم الجانب الإنساني لجريمة التعسف

يشير الجانب الإنساني إلى الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية لهذه الجريمة. فالتعسف بحق الأطفال يتناقض مع الفطرة الإنسانية التي تدعو إلى الرحمة، العدل، والحماية. قال المفكر محمد عبده: "الأطفال أمانة في أعناقنا، وانتهاك حقوقهم هو انتهاك لأساس الإنسانية"[١] .

٢. أهمية حماية الأطفال كقيمة إنسانية

حماية الأطفال تُعد مؤشرًا على تطور المجتمعات، حيث إن الاهتمام بحقوقهم يعكس الالتزام بالقيم الإنسانية العالمية. منظمة اليونيسف تصف حماية الأطفال بأنها "أولوية أخلاقية وإنسانية لضمان نموهم السليم ومساهمتهم في المستقبل"[٢].

---

(١)حقوق الطفل في الإسلام والإنسانية، ٢٠١٠: ١٤

(٢)منظمة اليونيسف، التدخل المبكر للأطفال: دراسة ميدانية، نيويورك ، ٢٠٢٠: ٤٥.

المطلب الثاني: التأثيرات الإنسانية لجريمة التعسف بحق الأطفال

١. التأثير النفسي

تترك جريمة التعسف آثارًا نفسية عميقة على الأطفال، مثل الشعور بالخوف، انعدام الثقة بالنفس، والاكتئاب. أشار عالم النفس علي الجبوري إلى أن "التعسف في الطفولة يشكل أساسًا للعديد من الاضطرابات النفسية التي قد تستمر حتى البلوغ"[١] .

٢. التأثير الاجتماعي

الأطفال الذين يتعرضون للتعسف غالبًا ما يواجهون صعوبة في التفاعل مع الآخرين، مما يؤدي إلى انعزالهم عن المجتمع وزيادة احتمالية تعرضهم للعنف لاحقًا. يقول الباحث أحمد النعيمي: "الأطفال المعنفون يصبحون أكثر عرضة للتنمر، مما يعزز حلقة مفرغة من الإقصاء الاجتماعي"[٢] .

٣. التأثير الأخلاقي

جريمة التعسف تؤثر على القيم الأخلاقية داخل المجتمع، حيث ينشأ الأطفال المعنفون أحيانًا بمعايير أخلاقية مشوهة تجعلهم يمارسون العنف لاحقًا. [٣]

---

(١)علي الجبوري، الإساءة النفسية للأطفال، دار الكتب العلمية، بغداد ، ٢٠١٨: ٨٩.

(٢)أحمد النعيمي، العنف ضد الأطفال في المجتمع العربي، دار النهضة العربية، القاهرة ، ٢٠١٧ : ١٣٤.

(٣)سهام العزاوي، الأخلاق والقيم الأسرية، دار الفارابي، بيروت ، ٢٠١٦: ٦٧.

المطلب الثالث: الجانب الإنساني في الحماية والتعافي من جريمة التعسف

١. دور المؤسسات الإنسانية

العديد من المنظمات الدولية والعربية تعمل على حماية الأطفال، مثل منظمة اليونيسف والهلال الأحمر العراقي، التي توفر برامج دعم نفسي واجتماعي للأطفال الناجين من التعسف. [١] .

٢. دور الأسرة والمجتمع

للأسرة والمجتمع دور كبير في حماية الأطفال وتعزيز القيم الإنسانية. يقول الباحث عبد الله الشمري: "الأسرة هي الخط الأول في تعزيز الشعور بالأمان لدى الأطفال"[٢] .

٣. التدخل العلاجي

أثبتت الدراسات أهمية التدخل العلاجي المبكر لتقليل الآثار النفسية والاجتماعية لجريمة التعسف. يشير الدكتور سامي الهاشمي إلى أن "برامج العلاج النفسي توفر للأطفال المعنفين فرصة لإعادة بناء الثقة في أنفسهم وفي المجتمع"[٣] .

---

(١)تقارير الهلال الأحمر العراقي، ٢٠٢٢: ١٨

(٢)علي الشمري، دور الأسرة في حماية الطفل، دار الحكمة، بغداد ، ٢٠١٩: ١٠٢.

(٣)سامي الهاشمي، علم النفس العلاجي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٨: ٢١٣.

المطلب الرابع: الحلول العملية لمواجهة جريمة التعسف بحق الأطفال

تمثل جريمة التعسف بحق الأطفال انتهاكًا صارخًا للحقوق الإنسانية والقانونية، وتتطلب معالجة شاملة تشمل الجوانب الاجتماعية، القانونية، والنفسية. في هذا التقرير، سيتم استعراض الحلول العملية لمواجهة هذه الجريمة، بناءً على التجارب العربية والعراقية والتشريعات الدولية ذات الصلة.

- **الحلول القانونية لمواجهة جريمة التعسف بحق الأطفال**

١. تشديد العقوبات القانونية

تشديد العقوبات على مرتكبي جريمة التعسف من أهم السبل للردع. نص القانون العراقي رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ (قانون حماية الطفل) على فرض عقوبات جنائية رادعة تصل إلى السجن لعدة سنوات على كل من يثبت إساءته للأطفال. [١]

٢. تفعيل المؤسسات القضائية المختصة

يجب إنشاء محاكم خاصة بالأحداث للتعامل مع قضايا التعسف بحق الأطفال وضمان عدالة سريعة وفعالة. أكد الباحث أحمد الساعدي أن "المحاكم المختصة توفر بيئة قانونية تعطي الأولوية لحماية الطفل"[٢] .

٣. سن قوانين جديدة للتصدي للتعسف

هناك حاجة لإصدار تشريعات متطورة تغطي كافة أشكال التعسف، بما يشمل العنف النفسي والإهمال، كما هو الحال في قوانين بعض الدول العربية مثل قانون الطفل المصري المعدل لعام ٢٠٠٨. [٣]

---

(١)عبد الكريم الجاف، شرح قانون العقوبات العراقي: القسم الخاص: ٣٨٩.

(٢)أحمد الساعدي، برامج حماية الطفل في العراق، دار السنهوري، بغداد، ٢٠٢٠: ١٠٥.

(٣)عبد الله المصري، قوانين الطفل في مصر: دراسة تحليلية ، ٢٠١٦: ٤٥

المطلب الخامس: الحلول الاجتماعية والتربوية لمواجهة التعسف

١. تعزيز الوعي المجتمعي

إقامة حملات توعوية عبر وسائل الإعلام والمناهج الدراسية لتثقيف الأفراد بأهمية حقوق الطفل. أكدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية أن "التوعية المجتمعية تقلل من انتشار الجرائم المتعلقة بالتعسف بحق الأطفال".[١]

٢. دعم الأسر الضعيفة

غالبًا ما ينتج التعسف عن ضغوط اقتصادية أو اجتماعية. لذلك، يجب تقديم مساعدات اقتصادية وبرامج تدريبية للأسر الأكثر عرضة لممارسة العنف. يشير الباحث علي الشمري إلى أن "تحسين الظروف المعيشية يقلل بشكل مباشر من حالات التعسف"[٢] .

٣. تفعيل دور المدارس

يجب أن تكون المدارس بيئة داعمة للأطفال، قادرة على اكتشاف حالات التعسف والتعامل معها من خلال المرشدين التربويين والبرامج النفسية. [٣].

- **الحلول النفسية لمساعدة الأطفال المتضررين**

١. برامج العلاج النفسي

توفير برامج دعم نفسي للأطفال الذين تعرضوا للتعسف لمساعدتهم على تجاوز الصدمات. أشار الدكتور سامي الهاشمي إلى أن "العلاج النفسي للأطفال يساعدهم على بناء حياة طبيعية وصحية"[٤] .

---

(١)تقارير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ٢٠٢٢: ١٥

(٢)علي الشمري، دور الأسرة في حماية الطفل ، ٢٠١٩: ٦٧

(٣)أحمد النعيمي، العنف ضد الأطفال في المجتمع العربي ، ٢٠١٧: ٨٩.

٢. التدخل المبكر

تحديد الأطفال المعرضين للخطر من خلال التعاون بين المدارس والمجتمع المحلي، لتقديم الدعم العاجل قبل تفاقم المشكلة. [١]

٣. دعم مراكز إعادة التأهيل

إنشاء مراكز لإعادة تأهيل الأطفال المتضررين من التعسف، بحيث تقدم الدعم النفسي والاجتماعي والتعليم. [٢]

- **التعاون الدولي والمحلي في مواجهة التعسف**

١. الشراكة مع المنظمات الدولية

التعاون مع المنظمات الإنسانية كاليونيسف والهلال الأحمر لتعزيز برامج الحماية والتوعية. [٣]

٢. تفعيل دور المجتمع المدني

دعم منظمات المجتمع المدني لتكون حلقة وصل بين الحكومة والأسر وتقديم استشارات قانونية ونفسية مجانية. [٤]

إن مواجهة جريمة التعسف بحق الأطفال تتطلب تضافر الجهود بين الجهات القانونية، الاجتماعية، والنفسية. يتوجب على الحكومات والمجتمعات تعزيز القوانين، التوعية، والدعم النفسي لضمان بيئة آمنة ومستقرة للأطفال، باعتبارهم أساس بناء المستقبل.

---

(٤)سامي الهاشمي، علم النفس العلاجي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٨: ٢١٣.

(١)منظمة اليونيسف، التدخل المبكر للأطفال، ٢٠٢٠: ٤٥

(٢)الهلال الاحمر العراقي، ٢٠٢٢: ١٨

(٣)منظمة اليونيسف، التدخل المبكر للأطفال، ٢٠٢٠: ١٢.

(٤)أحمد النعيمي، العنف ضد الأطفال في المجتمع العربي: ١٣٤

الخاتمة

تشكل جريمة التعسف بحق الأطفال خطرًا كبيرًا على المجتمع بأسره. لحماية الأطفال، يجب العمل على عدة محاور تشمل التشريع، التوعية، والدعم النفسي. الجمع بين الجهود الشرعية والقانونية والإنسانية يمثل السبيل الأمثل لمعالجة هذه الجريمة.

من خلال هذه الجولة البحثية اليسيرة من بحثنا هذا يمكن للباحثة ان تخرج بالنتائج الاتية:

١. يعني التعسف في الشريعة الإسلامية استخدام الحق أو السلطة بطريقة تؤدي إلى ضرر دون مسوغ شرعي.

٢. من خصائص جريمة التعسف بحق الأطفال

- استهداف الفئة الأضعف في المجتمع
- التنوع في أشكال الأذى
- الإضرار بالنسيج الاجتماعي
- الارتباط بالبيئة الأسرية
- الإفلات من العقاب في بعض الأحيان
- تجاوز الحدود القانونية والأخلاقية

٣. هناك نصوص شرعية متعلقة بحماية الأطفال منها:

- قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) الكهف: ٤٦.
- قال تعالى : (وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) الانعام ١٥١

٤. نص الفقهاء على حرمة الايذاء

- قال تعالى: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) الاحزاب : ٥٨

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إن الله قال (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب).

٥. العقوبات الشرعية للتعسف في الإسلام
   - العقوبات التعزيرية
   - العقوبات الدنيوية (القصاص والدية)
   - العقوبات الأخروية

٦. هناك تطبيق العقوبات الشرعية في المجتمع الإسلامي
   - حماية الضعفاء في العصر النبوي
   - التشديد على حماية الأطفال في الخلافة الراشدة

٧. هناك التحديات في تطبيق العقوبات الشرعية في العصر الحديث
   - ضعف التبليغ عن الجرائم
   - عدم تفعيل العقوبات التعزيرية بالشكل الأمثل

الحلول والتوصيات

١. تعزيز الوعي المجتمعي

يجب تكثيف حملات التوعية بأهمية حماية الأطفال وخطورة التعسف عليهم. [١].

٢. تشديد العقوبات

ضرورة تعديل القوانين لتغليظ العقوبات على مرتكبي جرائم التعسف، بما يضمن الردع.[٢] .

تشير القوانين ، سواء الدولية أو الوطنية، إلى أهمية حماية الأطفال من التعسف بجميع أشكاله. ومع ذلك، تظل هناك حاجة إلى تحسين التطبيق العملي لهذه القوانين من خلال التعاون بين الجهات القانونية والمجتمعية، لضمان بيئة آمنة وصحية للأطفال.

---

(١)تقارير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية: ٢٠٢٢

(٢)• علي العاني، القوانين الجنائية وحماية الأطفال، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٢١، ١٤٧.

المصادر

- ابـن القـيم الجوزيــة، إعـلام المـوقعين عـن رب العـالمين، دار الجيـل، بيـروت، ١٩٩١.
- ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار المعرفة، بيروت، ج٢، ١٩٨٨.
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩.
- ابن منظور، لسان العرب:٢٤٥/٩، دار صادر –بيروت.
- أحمد الحصري، "حقوق الطفل في الإسلام"، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- أحمد الساعدي، برامج حماية الطفل في العراق، دار السنهوري، بغداد، ٢٠٢٠.
- أحمد العزاوي، الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في التشريع العراقي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٥.
- أحمد النعيمي، العنف ضد الأطفال في المجتمع العربي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧.
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.
- أمل حمزة، "الآثار النفسية للعنف الأسري"، دار النهضة، بيروت، ٢٠١١.
- الترمذي، كتاب البر والصلة، حديث رقم ١٩١٥.
- تقارير الهلال الأحمر العراقي، بغداد، ٢٠٢٢.
- تقارير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، بغداد، ٢٠٢٢.
- تقرير منظمة اليونيسيف حول حماية الطفل في العراق، ٢٠٢٣.
- تقرير منظمة اليونيسيف حول حماية الطفل في العراق، ٢٠٢٣.
- تقرير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، بغداد، ٢٠٢٣.
- حسن الزبيدي، العنف وآثاره على المجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٦.

- سامي الهاشمي، علم النفس العلاجي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٨.
- سعيد الشمري، حقوق الطفل في التشريعات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٧٨.
- سعيد الشمري، حقوق الطفل في التشريعات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧.
- سهام العزاوي، الأخلاق والقيم الأسرية، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٦.
- الشاطبي ، الموافقات :٢/٢٥١، ط١، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩١م .
- الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.
- صحيح البخاري، كتاب الأحكام.
- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة.
- عبد العزيز العوض، حماية الطفل من العنف الأسري، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٥.
- عبد الكريم الجاف، شرح قانون العقوبات العراقي: القسم الخاص، دار السنهوري، بغداد، ٢٠١٨.
- عبد الله الشمري، الأسرة وحماية الطفل، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٩.
- عبد الله المصري، قوانين الطفل في مصر: دراسة تحليلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦.
- علي الجبوري، الإساءة النفسية للأطفال، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٨.
- علي الشمري، "مفاهيم العنف الأسري"، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٠.
- علي الشمري، دور الأسرة في حماية الطفل، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٩.
- علي الشمري، سياسات الحماية الاجتماعية في العراق، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٨.

- علي الشمري، علم النفس الأسري، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٧.
- علي العاني، القوانين الجنائية وحماية الأطفال، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٢١.
- علي حسين، "سياسات الحماية الاجتماعية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٩.
- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط:١٨١/٣.
- مجلس النواب العراقي، "قانون العقوبات العراقي"، بغداد، ١٩٦٩.
- مجلس النواب العراقي، قانون حماية الطفل العراقي، بغداد، ١٩٨٣.
- محمد رضا، عمر بن الخطاب: عبقرية العدل، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣.
- محمد عبده، حقوق الطفل في الإسلام والإنسانية، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠.
- محمد علي الص، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٨١.
- محمود الخطيب، حماية الأطفال من الإساءة في القانون الأردني، دار وائل، عمان، ٢٠١٥.
- محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١.
- منظمة اليونيسف، التدخل المبكر للأطفال: دراسة ميدانية، نيويورك، ٢٠٢٠.
- نوال السعدي، الإساءة إلى الأطفال: الأسباب والآثار، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤.
- النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧.
- وزارة العدل العراقية، "قانون حماية الطفل"، بغداد، ١٩٨٣.
- وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩.
- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨.
- يوسف القرضاوي، "فقه الأسرة في الإسلام"، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧.